وتزيد الشكر بعشرة لمن يفتح له ويكون عشرة مقامات النقل الاولى ثم الثبات ثم البيان
ثم القرب ثم المعرفة ثم المناجاة ثم المصافاة ثم المكاشفات ثم محادثة السر وهو الخلة ولا
يستفيق من هذا في قلب عبد حتى يكون العلم غذاءه والذكر قوامه والرضى زاده والتفويض
مزاده والتوكل صاحبه ثم ينظر الله تعالى اليه فيرفعه الى العرش فيكون مقامه مقام
حملة العرش وكان يقول العبد لا بد له من مولاه على كل حال واحسن حاله ان يرجع
اليه في كل شيء. اذا عصى يقول يا رب استر علي فاذا فرغ من المعصية قال يا رب تب
علي فاذا تاب قال يا رب ارزقني العصمة واذا عمل قال يا رب تقبل مني ومن احسن
ما يتعقب الذنب من الاعمال بعد التوبة وحل الاصرار ويمحى به كفارة الخطيئة ثمانية
اعمال اربعة من اعمال الجوارح واربعة من اعمال القلوب واعمال الجوارح ان يصلي العبد
ركعتين ثم استغفر سبعين مرة ويقول سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة ثم
يتصدق بصدقة ويصوم يوما واعمال القلوب هي اعتقاد التوبة منه وحب الاقلاع
عنه وخوف العقاب عليه ورجاء المغفرة له ثم تجتنبه على الله بحسن ظنه وصدق
يقينه كفارة تلك الذنب فهذه الاعمال قد وردت فيها الآثار انها مكفرة للزلل والعثار وقد
يستحب في بعضها فيتوضأ فيسبغ الوضوء ويدخل المسجد فيصلي ركعتين وفي
بعض الاخبار فيصلي اربع ركعات ويقال اذا اذنب العبد امر صاحب اليمين صاحب
الشمال وهو امير عليه ان يرفع القلم عنه ست ساعات فان تاب واستغفر لم يكتبها
عليه وان لم يستغفر كتبها ويقال ان صلاة الليل تكفر ذنوب النهار وصدقة السر
تكفر ذنوب الليل وفي بعض الاخبار اذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تكفرها السر
بالسر والعلانية بالعلانية **وفي اخبار** متفرقة جمعناها ما من يوم
طلع فجره ولا ليلة غاب شفقها الا ملكان يتجاوبان باربعة اصوات يقول احدهما
يا ليت هذا الخلق لم يخلقوا ويقول الآخر يا ليتهم اذ خلقوا علموا لماذا خلقوا فيقول
الآخر ويا ليتهم اذ لم يعلموا لماذا خلقوا عملوا بما علموا وفي بعضها فجلسوا فتذاكروا ما
عملوا فيقول الآخر ويا ليتهم اذ لم يعملوا بما علموا تابوا مما عملوا فأوجب الله تعالى
على عبده ان لا يعصيه بنعمه لئلا يكون معصيته كفرانا للنعمة وجوارح العبد وماله
من نعم الله تعالى عليه لان قوام الانسان بجوارحه وثبات جوارحه بالحركة ومنافع الحركة
بالعافية فاذا عصاه بالنعمة فقد بدلها كفرا كما قال بدلوا نعمة الله كفرا فقيل استعانوا
بها على معصيته ثم توعد على التبديل بالعقاب الشديد فقال عز وجل ومن يبدل نعمة
الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب فقد تكون العقاب على التبديل
النعمة بالمعصية معجلا في الدنيا ويكون مؤجلا في الآخرة وقد يكون العقاب في
اسباب الدنيا وقد يكون في حرمان اسباب الآخرة لاهل ماله ومثواه وقد يكون
فيهما معا وقد يكون نفس المعصية بالنعمة عقوبة والجهل بالنعمة وتضييع الشكر

عليهما

عليهما واستصغارها والسكون اليها والنظر والتعاظم والتكاثر بها كل هذه
الاسباب عقوبات ثم يعترض على العبد اذا عصى الرجوع الى مرة وهو التوبة عقب
وقوعه مع نفسه وهو موافقة الهوى بالخطيئة فتأخيره للتوبة واصراره على الذنب
ثم نسيان مقامه في الخطيئة فاذا تاب من ذنبه واحكم التوبة فقد عقد الاستقامة
على الطاعة ودوام الافتقار الى الله تعالى في العصمة ثم ذنوب الابرار الصغائر التي
الهمم والتمني ومن الخوف والطمع ومن الخوف في المخلوق وهي ذنوب الخصوص التي المرتبة
والتعبس والسكون الى شيء والاهتمام بشيء. وهذه ذنوب المقربين حتى لا يبقى على
العبد فيها بعلم مخالفه وحتى يشهد له العلم بالوجد فيبقى حينئذ ذنوبه من مطالعة علم
الله تعالى فيه لا امتناع ثم عنده من علم غيبه بكا ينقد به ومن معنى التعبس العبوس بنه
وخوف الخلقة عن تسلط الربوبية بوطئها وكيف يكون هذا الخوف متوسطة
لدوام عن من علم نفسه الى ما لا يحيى ذكره ولا يعرف لبشر من ذنوب المقربين
النبي في صالحات المحاب اليمين لعقد مشاهدة ما والحال فيه وقد ما قد عشر
الغموم فيكون حال هذا الخوف الا مسابقه من المبعد في كل طرفة وتنفس الى وقت
اللقاء والخوف من الاعراض والحجب في كل همة وحركة في هذه الدار الى دار البقاء وقد
روينا في خبر غريب ان الله تعالى اوحى الى يعقوب عليه السلام انزع بين من
وقفت بينك وبين يوسف قال لا قال لقولك لاخوته اخاف ان ياكله الذئب لم
خفت عليه الذئب ولم ترجني له ولم نظرت الى غفلة اخوته ولم تنظر الى حفظي
له وهذا على معنى قول يوسف للساقي اذكرني عند ربك فقال الله تعالى فانساه
الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين فهذا مما يعتب على الخصوص في خفي
سكونهم ولمح نظرهم الى ما سوى الله تعالى والملاحظة بعين التنافي بين المزيد
ولم يجدوا حلاوة التوبة لنقلهم ونعيم حال رعايتهم ثم لحسن القيام
بشاهد المراقبة وذلك يكون من قلة احكام اوائل التوبة ولو قد علموا الحكم التوبة
من ذنب الكبائر واحكموا احوال التوابين من الصادقين في التوبة لم يعدموا من الله
تعالى المزيد لانهم محسنون وهم في مزيد فان الله تعالى سيزيد المحسنين فاذا
رأيتم مستقيما على التوبة عاملا بالصالحات ولم تجد عليه مزيدا من ميراث
لوجود حلاوة او حسن حقيقة او ورع وزهد او خاصية معرفة فاذا رجع الى باب
المراقبة او موقف الرعاية فليعتبر بهما واحكم حاله من قبلهما اتيت وقد قال بعض
العلماء من تاب من تسعة وتسعين ذنبا ولم يتب من ذنب واحد لم يكن عندنا
من التائبين ولا تعلق عن التوغل وجد بدل التوبة الابدال الصلوات بل مثل
داخل الحشرات على العمال من حيث لا يعلمون من رد الترغيب ومحاسبة النفس
لكل مساء مختلها لما يعلمون واعلم ان حقيقة توبة كل ذنب عشرة اعمال لا يكون للعبد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)